

زوايا القدس

عبق التاريخ



جمعية مركز برج اللقلق الاجتماعي
Burj Luq Luq Social Center Society

الزاوية الأفغانية



تصوير الطالب: انس مريمت

عن المشروع:

كتيب 'زوايا القدس عبق التاريخ' هو فكرة لمبادرة تاريخية ثقافية خُرج فيها طلبة الصف الثامن من مدرسة الايتام 'ب' ضمن مشروع سفراء القدس المنفذ من قبل جمعية برج اللقلق المجتمعي، مؤسسة الرؤيا الفلسطينية ومركز السرايا وبدعم من مركز تطوير المؤسسات الاهلية الفلسطينية وبتعمويل من البنك الدولي.

مشروع سفراء القدس هو مشروع تنموي توعوي مقدسي، تكونت فكرته بتكاتف ثلاثة مؤسسات مقدسية تعمل من قلب القدس والبلدة القديمة، تؤمن بدور مؤسسات المجتمع المحلي التكاملي وبضرورة تضاعف الجهود العاملة للتقليل من الآثار المترتبة عن المخاطر والصعوبات التي يتعرض لها الاطفال في المراحل العمرية المختلفة.

يهدف هذا المشروع الى تحقيق اهداف تنموية توعوية من خلال ثلاثة محاور رئيسية تشتمل على التوعية الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، تعزيز رواد التطوع والمبادرات المجتمعية، تعزيز القدرة على الاختيار المهني من خلال الإرشاد والتوجيه المهني وتطوير المهارات الحياتية.

الطلبة الذين
شاركوا في
تنفيذ المبادرة:

حمزة صيام

نسيم الصرصور

محمد سلايمة

عبدالله ابو هدوان

محمد زتون

عودة حروب

أنس مريش

يوسف غوثنة

عبد الرحيم السلايمة

حسام الحلبي

أحمد النتشة

محمد مرقصته

علي تنحابة

محمد الينو

محمد مسودة

خالد السخن



تمويل

إشراف



تلفيد



المصطلحات

التكية: هي كلمة تركية مسابرة للخانقة والزاوية ولكنها غامضة الاصل وفيها العديد من الاجتهادات . فالبعض يرجعها الى الفعل العربي (وكأ . وتكأ : بمعنى استند واعتمد) خاصة ان من معاني كلمة تكية بالتركية الاتكاء والتوكؤ والاستناد الى شيء للراحة والاسترخاء . ومن هنا تكن التكية مكان للراحة والاعتكاف.

وهناك من يعتقد مثل المستشرق الفرنسي «كلمان هوار» ان الكلمة اتت من التكية الفرنسية (بمعنى جلد) وهذا يعيد الى الازهان ان شيوخ الزوايا الصوفية كانوا يجعلون جلد الخاروف او غيره من الحيوانات جلدا لهم .
وعند العثمانيين تطلق هذه الكلمة على ثلاثة اشياء : ١- مقام او مزار احد الاولياء .

٢-زاوية او خانقة يقيم فيها الدراويش والصوفية.

٣-خان او نزل لراحة المسافرين . مثل تكية السلطان سليم في دمشق.

وعلى وجه التحديد في فلسطين فان هذه الكلمة (التكية) تعنى مكان يقيم فيه الدراويش ويأكلون مجانا ويقضون اوقاتهم في العبادة والذكر . و اصبح معناها الاكثر شيوعا على منشأة لتقديم الوجبات الشعبية المجانية للفقراء والمجاورين وخاصة خدمة الامكان المقدسة دون ان يكون لذلك علاقة مباشرة للدراويش والصوفية.

الرباط : وجمعها أربطة . وتأتي بمعنى ملجأ لفقراء الصوفية ومربط الخيل الخمسون منها فما فوق حيث ان الرباط اخذ معنى المربطة في سبيل الله من قوله تعالى : «واعدو لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» (الانفال ٦٠) . ولقوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا اصابروا وصابروا وربطوا وثاقو الله لعلكم تفلحون » (ال عمران ٢٠٠) . فالرباط اسس في اول الامر كمنشأة عسكرية واخذ اسمه من المربطة في سبيل الله وكان يقام على حدود الدولة الإسلامية وكانت مأوى للمجاهدين في سبيل الله المرباطين على حدود الدولة . فكان يؤهل بها المجاهد دينيا وروحيا بالإضافة الى التدريب العسكري للجهاد والدفاع عن الدولة . وقد تغير دور الاربطة ومعناها بعد ان توقفت حركة الفتوحات الاسلامية وأصبحت هذه الاربطة مع انتشار الحركة الصوفية الى دور عبادة وذكر واخذ يتغير معناها الى الخانقة والزاوية و اصبحت ملاجئ مستديمة لفريق من الناس يستحقون الرعاية من ذوي الاعاقات

وكبار السن والفقراء . وهذا المعنى للرباط تغير بالعهد المملوكي وأصبحت الاربطة تبني في داخل المدن وليست على ثغورها . وأضحى تستقبل المسافرين المحتاجين . وآليات في توزيع المال والطعام على الفقراء كل عام.

الخانقاه : هي كلمة مركبة من اصل فارسي وتعني دار التعبد وهي نوع من المعابد التي يلزمها نفر من المسلمين فيحبسون انفسهم من اجل التعبد من دون ان يزاولوا أي عمل اخر معتمدين على ما يوقفه عليهم الاغنياء من مأكّل وملبس . وأقيمت اول خانقة في الاسلام في القرن الرابع الهجري . كما اقيم في عهد الخليفة عثمان بن عفان على يد زيد بن صبره في البصرة في العراق . اول سكن للمسلمين تفرغوا للعبادة طوال اليوم . حيث عمد الى رجال من اهل البصرة قد تفرغوا للعبادة وليس لهم تجارات ولا غلات فبنى لهم دورا واسكنهم فيها ووفر لهم المأكّل والملبس . وأكثر انتشار للخانقاوات عبر العالم الاسلامي اماكن ايواء المتصوفين المنقطعين للعبادة. وتحتوي الخانقة على حمام ومطبخ وخزانة ومخزن وحلاق وطبيب . وقد عين لكل خانقة او زاوية شيخ برأس متصوفة ويطلق عليه شيخ الطريقة .

الزاوية : وتعني الركن وأماكن الخلوة والانعزاء . وهي مسجد غير الجامع ليس فيه منبر وأيضا مأوى للصوفية والفقراء .

الصوفية او التصوف : هي الخنوع والخضوع لله سبحانه وتعالى والاتصاف بحاسن الاخلاق والصفات والزهد في الدنيا . ويقال اصطلاحا انه علم تعرف به احوال تركية النفوس وتصفية الاخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية. ومنهم من ذهب إلى أنها تدريب النفس على العبودية وردها لأحكام الربوبية. يرجع اصل الصوفية الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو اول صوفي في الاسلام حيث كان يلجأ الى خلوته في غار حراء . وانتشرت عبر العهود التاريخية المختلفة وزادت طرقها ومراتبها حتى اضحى جزءا من النظام الاسلامي لها عمائرها ومشايخها واوقف الامراء عائدات مدن لصالح اماكن الصوفيين مثل الخانقاوات والزوايا والتكايا وبعض معاهد العلم.

الزاوية الجراحية

وتعرف ايضا بزاوية الشيخ جراح وتقع في الجهة الشمالية لمدينة القدس في حي الشيخ جراح . وهي منسوبة لواقفها الامير حسام الدين الحسين بن شرف الدين عيسى الجراحي احد امراء الملك صلاح الدين الايوبي . توفي في صفر عام ٥٩٨ هـ (تشرين الاول ١٢٠١ م) ودفن في هذه الزاوية وبظاهرها من جهة القبلة يوجد قبور جماعة من المجاهدين يقال انهم من جماعة الجراحي. والزاوية اليوم عبارة عن مسجد الشيخ جراح.

الزاوية الجراحية



تصوير الطالب: عبدالله ابو هدوات

الزاوية المولوية

تقع بحارة السعدية داخل البلدة القديمة من الجهة الشمالية في حوش عائلة عبد اللطيف. دخلت هذه الطريقة الصوفية بيت المقدس في اوائل الحكم العثماني (٩٢٥ هـ - ١٥١٩ م) . وقد اتسع انتشارها بعد تأسيسها ببضع سنوات . فأنشأت هذه الزاوية بالقدس وأطلق عليها خانقه المولوية. الطابق الارضي كان في الاصل ديرا وكنيسة لللاتين . وقد حولها المسلمون الى مسجد بعد الفتح الصلاحي. اما الطابق العلوي والمأذنة فتم انشاؤهما في العهد العثماني وهذا ما توصل اليه من الكتابة المنقوشة على جدار احدى غرف الزاوية العلوية (امر بإنشاء هذا المكان المسمى بخانقه المولوية خدوند كاريك قومندان . لواء القدس الشريف سنة ٥٩٥ هـ ١٥٨٦ م).

الزاوية المولوية

تصوير الطالب : نسيم الصرصور

الزاوية الهندية

ذكرها مجير الدين الحنبلي في الجزء الثاني من كتابه الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل ص ٣٩٩ فقال : انها بظاهر باب الاسباط (وهي قديمة وكانت للفقراء الرفاعية ثم نزلت بها طائفة من الهنود فعرفت بهم) . وهي واقعة في شمال المدينة بداخل السور عند باب الساهرة . اسسها بابا فريد شكري كنج من مسلمي الهند وقد نزل في بيت المقدس في القرن السابع عشر الميلادي بقصد العبادة. فيها مسجد ولها وقف بباب حطة . ويشرف عليها عائلة الانصاري وكانت احدى المدارس التابعة لجمعية رياض الاقصى الاسلامية وحول جزء منها الى مركز طبي تابع لوكالة غوث اللاجئين بعد حرب سنة ١٩٤٨ م الى الآن. وحاليا يوجد بها نزل لاستخدام الهنود المسلمين القادمين بقصد العبادة الى بيت المقدس.

الزاوية الهندية



تصوير الطالب: حمزة حيام

الزاوية النقشبندية (الازكية)

وتقع بالقرب من زاوية الحرم الشمالية الغربية . على بعد بضعة أمتار من باب الغوايمة في طريق درب الآلام . بناها مؤسس الطريقة النقشبندية الشيخ محمد بهاء الدين نقشبند البخاري. وقد بنيت بهدف إيواء الغرباء وإطعام الفقراء من مسلمي بخارى وجاوا وتركستان . وقد بنيت فوق أرض اشترها عثمان بيك البخاري المعروف بالصوفي سنة (١٠٢٥ هـ - ١١١٦ م) وأضيفت إليها عدد من الغرف عند تولي الشيخ حسن بن الشيخ محمد الصالح الازكي (١١٤٤ هـ - ١٧٣١ م) واشرف عليها في القرن الماضي الشيخ يعقوب بن الشيخ رشيد البخاري والزاوية اليوم مسجدها قائم في الطريق المذكور اعلاه وحول مبناها بعد ترميمه الى متحف للجالية المغربية.

الزاوية النقشبندية



تصوير الطالب: محمد الينو

جامع
الزاوية النقشبندية

الزاوية الصلاحية (الخانقة الصلاحية)

تقع في حارة النصارى بالمنطقة الشمالية والغربية لكنيسة القيامة أسسها صلاح الدين الأيوبي سنة (٥٨٣هـ - ١١٨٧م) وهي أول خانقة أنشئت في بيت المقدس بعد تحرير القدس من الفرنجة . وهي من أهم الخوانق في بيت المقدس وأكثرها دورا في الحركة الفكرية والتصوف في بيت المقدس . يذكر أن هذه الخانقة كانت منزلا لبطاركة الروم الأرثوذكس ودار للقسس . وقد أخذها منهم الصليبيون ولما حرر صلاح الدين القدس أرجع المنزل والدار إلى أصحابها . ورضي الروم أن يقتطع جانبا من هذا المنزل فنزل فيه صلاح الدين مدة إقامته بالقدس ثم جعله رباطا للعلماء والصوفيين . وقد أضيف إليه جامعا بالعصر المملوكي . واستدل على ذلك من خلال الكلمات المنقوشة على محرابه (أما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وأشار بإنشاء هذا المحراب وعمارة المجمع المبارك الفقير عيسى بن احمد العلم عفى الله عنه ورحم سلفه في أيام مولانا السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون عز نصره في شعبان سنة (٧٤١هـ - ١٣٤١م) ولهذا الجامع مأذنة أنشئت في زمن المماليك (٨٢٠هـ - ١٤١٧م) . على يد شيخ الخانقة الشيخ برهان الدين بن غانم . والخانقة الآن بها مدرسة الهدى الإسلامية وجزء من غرفها تشغله بعض العائلات للسكن.

الزاوية الصلاحية

روضة ومدرسة الهدي

تصوير الطالب: يوسف غوشة

الزاوية الافغانية (القادرية)

تاريخ انشاؤها عرف لدينا من خلال بلاطة نقشت عليها الكلمات الآتية : (بسم الله الرحمن الرحيم هذه زاوية مولانا وسيدنا قطب العارفين وسلطان الاولياء الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره العزيز سنة ١٤٣ هـ - ١٦٣٣ م). سميت بهذا الاسم نسبة لكثرة منتميهها من الافغان ولقبت بالقادرية نسبة الى مؤسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني كما هو موضح بالنقش الذي وجد على زاوية الباب العلوية. وتقع في حارة الواد في الجهة الجنوبية الغربية للزاوية النقشبندية. وهي اليوم تمارس ما انشأت عليه كزاوية للتصوف تقام بها حلقات العلم والدروشة كل اثنين وخميس. كما تحيي احتفالات المولد النبوي والإسراء والمعراج وليلة القدر.

الزاوية الأفغانية



تكية خاكي سلطان

انشأتها زوجة السلطان سليمان القانوني روسية الاصل (روكسيلانا) عام ١٥٥١م . وتعرف ايضا بدار العمارة العامرة . وهي من اضخم التكايا الموجودة في مدينة القدس . وهي من اضخم المنشآت التي اقامها العثمانيون في فلسطين لمساعدة الفقراء وطلبة العلم في القدس . وظلت حتى يومنا هذا تقدم الطعام للفقراء . حيث تمتد من عقبة التكية شمالا الى عقبة السرايا جنوبا . وفيها عدة مرافق مثل غرف للايواء وافران للخبز ومطبخ لتحضير الوجبات اليومية للفقراء . يتواجد فيها اليوم مدرسة دار الايتام الاسلامية ومكاتب مديرية التربية والتعليم. كما ضم لها قصر الست طنشق المظفرية يقع غربها وقد بني في الفترة المملوكية في القرن الخامس عشر . واصبح مبنى واحدا يؤي عددا من الايتام ويوجد ورشات مثل النجارة والطباعة لصالح مدرسة الايتام الصناعية.

تكية خاكي سلطان



تصوير الطالب: محمد زتون

الرباط المنصوري

يقع هذا الرباط بالقرب من باب الناظر (باب المجلس احد الابواب الغربية للمسجد الاقصى على بعد عدة امتار منه) ويعود هذا الرباط الى الفترة المملوكية الى سنة (١٢٨١هـ - ١٢٨٢م) وينسب الى واقفه السلطان منصور قلاوون الصالحي . ويوجد دلالة على ذلك كتابة قائمة على بلاطة من الرخام في اعلى الجدار الجنوبي لمدخل الرباط توضح مؤسسه وسبب بناؤه. ونص هذه اللوحة : (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي عم بفضله كل شي وصلى الله على سيدنا محمد وآله . أمر بعمارة هذا الرباط المبارك ووقفه على الفقراء وزوار القدس الشريف مولانا السلطان الملك المنصور ابو الملك سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحي ادام الله ايام وتقبل منه سنة احدى وثمانين وستمئة) . ويعتبر هذا الرباط مأوى للفقراء القادمين الى القدس. بالإضافة الى حلقات الذكر ومدرسة من مدارس الحركة الفكرية في ذلك العصر. أُشغل هذا الرباط في العهد العثماني واشتهر باسم حبس الرباط حيث كان يستخدم كسجن ولاحقا سكنه بعض اللاجئين الافارقة وما زال حتى يومنا هذا مقرا للجالية الافريقية في القدس. وتسكنه العائلات الافريقية.

الرباط المنصوري



تصوير الطالب: علي شحادة

المدرسة الرصاصية (رباط بيرم جاوويش)

وتقع عند ملتقى طريق الواد بطريق باب الناظر وعقبة التكية بنيت في زمن السلطان سليمان القانوني وبانيها هو بيرم جاويش بن مصطفى في عام (١٥٤٧هـ - ١٥٤٠ م) وكان ذلك بعد ان اتم عمارة السور . وما يثبت ذلك بلاطة وضعت فوق مدخلها نقشت عليها الكلمات الاتية بالنسخ العثماني وبالأحرف الكبيرة (هذا المكان المبارك رباط وقفه لسكن الفقير الامير بيرام جاوويش بن مصطفى دام عزه بتاريخ ٢٠ ربيع الاول سنة سبع واربعين وتسع مائة . وفيها ضريحه) ومكان آخر من نفس العمارة نقشت عليها كلمات: (جدد عمارة هذا المكان المبارك بيرام جاوويش وجعله مكتبا لقراءة الاولاد لله تعالى في سنة ٩٤٧هـ). قام بيرم باعمال عمرانية كثيرة بعد ان اوكله السلطان سليمان ناظرا على اعمال البناء . مات في القدس ودفن فيها . كانت في بادئ الامر رباطا يؤججه الفقراء والمتصوفون ثم اضحى مدرسة اتخذها الاتراك طيلة وجودهم في القدس ومن تعلم فيها السيد عارف العارف مؤلف كتاب المفصل في تاريخ القدس . وهي اليوم مكتبة الصدقات ويوجد ضريح بيرم جاوويش في داخلها.

المدرسة الرصاصية



بسم الله الرحمن الرحيم
مقام المحمود يرم جاونيش
كان محافظاً لخدمة القيس ودمر
الرباط الجاور في زمن السلطان
سليمان القانوني رحمه الله
في العام ٩٤٥ للهجرة ودفن معه
جميع من أئمة السنية والائمة الشافعية

تصوير الطالب : محمد هرقصنو

المدرسة التنكزية

انشأها الامير سيف الدين تنكز ابن عبد الله الناصري سنة (٥٧٢٩هـ - ١٣٢٨ م). وعلمنا ذلك من خلال النقش الذي كتب على الواجهة الخارجية فوق الباب الشمالي للمدرسة (بسم الله الرحمن الرحيم انشأ هذا المكان المبارك راجيا ثواب الله وعفوه المقر الكريم السيفي تنكز الملكي الناصري عفا الله عنه واثابه. وذلك في شهور سنة تسع وعشرين وسبعمائة) وتقع عند باب الحرم المعروف باب السلسلة ولها بابان شرقي مطل على الحرم، وشمالى مطل على الطريق المعروفة بطريق باب السلسلة. استخدمت هذه المدرسة في بادئ امرها كخانقة للصوفيين ودارا للأيتام ودار للحديث. ثم تحولت الى مدرسة في العهد المملوكي المتأخر. وقد ذكرها مجير الدين الحنبلي في كتابه «الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل» الجزء الثاني ص ٣٥) وهي مدرسة عظيمة ليس في المدارس اتقن من بنائها وهي بخط باب السلسلة ولها مجمع راكبا على الاروقة الغربية في المسجد). وفي عهد الامير قايتباي اتخذت مركزا للحكام والقضاة والنواب المسؤولين عن ادارة القدس وكانت سكنا لهم في بعض الأحيان وفي داخلها مسجد. في العهد العثماني اصبحت محكمة شرعية وبقيت كذلك حتى اوائل الاحتلال الإنجليزي ثم اتخذت دارا لسكن رئيس المجلس الاسلامي الاعلى الحاج امين افندي الحسيني ثم رجعت كمدرسة ودارا للحديث حتى عام ١٩٦٧م ثم حولها الاحتلال الاسرائيلي الى مركز للشرطة الاسرائيلية لمراقبة المسجد الأقصى من خلال الشبابيك التي تطل عليه من داخلها.

المدرسة التنكزية



تصوير الطالب: خالد السخن

المدرسة الانتزفية (المدرسة السلطانية)

وسبب بنائها هو ان الامير حسن الظاهري كان قد بنى المدرسة القديمة للملك الظاهر خشقدم وبعد وفاته سأل -الامير حسن الظاهري- الملك الأشرف قايتباي قبولها فقبلها ونسبت اليه . ورتب لها شيخا وصوفيا وفقهاء. وعندما اتى الملك اشرف قايتباي الى القدس عام (٥٨٠هـ - ١٤٧٥م) لم تعجبه فارسل خاصكيا فهدمها في عام (٥٨٤هـ - ١٤٧٩م) واعاد بنائها مضيفا اليها بعض المباني والعمائر ففي ١٤ شعبان ٥٨٥هـ - ١٩ تشرين الاول ١٤٨٠م بوشر بنائها وانتهى في سنتين وتولى عمارتها فخر الدين بن نسيبة الخزرجي وأضحت آية من ايات الابداع المعماري ووصفها مجير الدين الحنبلي قائلا : (انها الجوهرة الثالثة في منطقة الحرم بعد قبة الصخرة وقبة الاقصى). وهي تقع في الجهة الغربية من ساحة الحرم والى الشمال من باب السلسلة وهي مؤلفة من طبقتين وتعد اخر مدرسة من المدارس الاسلامية الفخمة التي انشأت من هذا النوع في بيت المقدس . وقد هدم قسم كبير منها بالزلزال في عام ١٤٩٦ م ولم يبق منها الا بعض الجدران ومدخلها الجميل الذي يدخل منه المؤذن في زاويتها القبليّة الشرقيّة. ويوجد على احد الجدران الباقية كلمات منقوشة بالنسخ المملوكي الجميل : (أمر بإنشاء هذه المدرسة الشريفة مولانا السلطان الملك الأشرف ابو النصر قايتباي عز نصره بتاريخ مستهل شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وثمان مئة. وذلك في ايام مولانا المعز الاشرف الناصري سيدي محمد الخازندار ناظر الحرمين الشريفين عظم الله شأنه). ويجانب آخر من نفس الجدار نقشت الكلمات التالية : (أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة الامام الاعظم والملك المكرم السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي عز نصره فكان الفراغ من ذلك في شهر رجب سنة ٨٨٧هـ) . وبعد ان كانت المدرسة في السابق دارا للعلم والتعبّد والصوفيّة ومجمعا للفقهاء والشيوخ واندثرت معالمها العلمية عبر عدة عقود عمدت دائرة الاوقاف الى احياء هذا الصرح العلمي من خلال ترميمها وتحويلها الى مكتبة المسجد الاقصى ومركزا لدراسة المخطوطات وترميمها. واستخدمت الغرف العلوية كمدرسة ثانوية شرعية للبنات.

المدرسة الانشرفية



تصوير الطالب : محمد مسودة

المراجع

- الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل / ابو اليمن مجير الدين الحنبلي / ١٩٧٣ مكتبة المحتسب / عمان - الاردن
- المدارس في بيت المقدس في العصرين الايوبي والمملوكي دورها في الحركة الفكرية الجزء الاول والثاني / الدكتور عبد الجليل
- حسن عبد المهدي / كلية الاداب الجامعة الاردنية / ١٩٨١ مكتبة الاقصى عمان الاردن
- الموسوعة الفلسطينية - المجلد الاول من (أ- ث) / الطبعة الاولى ١٩٨٤ / اصدار هيئة الموسوعة الفلسطينية - دمشق
- المفصل في تاريخ القدس الجزء الاول / عارف العارف / الطبعة الخامسة ١٩٩١ / مطبعة المعارف - القدس / الناشر فوزي
- يوسف صاحب مكتبة الاندلس في القدس
- بلادنا فلسطين - الجزء التاسع - القسم الثاني في بيت المقدس ١ / مصطفى مراد الدباغ / دار الهدى طبعة جديدة

